بن عمر وشفرة النظام السابق

« منذ تفعيل محطة 2011م التي تمثل ثورة الأزمة أو أزمة الثورة «سيان» فخياري ورؤيتي من استقراء وتحليل الواقع هو «الحل السلمي» وبالتالي فإنه كأنما كان علي أو ما رأيته دوراً لي هو التأثير لصالح الحل السلمي والإقناع به من كل التفاعلات والاصطفافات. لقد ظل الوصول الى توافق الحل السلمي والشروع فيه وما هو بعد ذلك ليس الهدف ولا القضية وقتها بالنسبة لي.

محمد الأشموري

استمرار استهداف الجيش والأمن تفضح ثوار التغرير

مواقفي لم أربطها برتيبات لوضعي الشخصي حتى لو كان مشروعاً، وربما كنت أول وأكثر من يعي التحولات باتجاه التموضعات المختلفة في بلدان محطة 2011م، ولكن قضيتي كانت وظلت «الحل السلمي» ولا أكترث بمن يتموضعون في ظل النظام السابق أو الجديد أو بين كليهما، حيث أن المبادرة الخليجية رحلت القضايا الخلافية الى مؤتمر الحوار الوطني، وهذا يعني أن المرحلة الأولى للمبادرة مثلت تسليم واستلام السلطة في ظل وفاق وفترة انتقالية كنت أحس بأن تمديدها سيكون هو الأمر الواقع حتى في ظل التصريحات الامريكية أو الرئيس عبدربه منصور هادي التي تؤكد عدم التمديد.

انتخاب الرئيس التوافقي وتفعيل الوفاق وتشكيل حكومة الوفاق مثل شروعاً في الحل السلمي الذي سيأتي كمشروع من خلال مؤتمر الحوار الوطني.

كل ذلك لا يعني أن لا يكون لي رؤى وآراء تجاه الوفاق وحكومته وأدائها أو أن لا أمارس ما أراه الأصوب في نقد أداء الحكومة أو ما في مشروع الحل السلمي من اختلالات أو عيوب أو حتى أخطاء.

قبول أي حاكم بتسليم السلطة من خلال الحل السلمي أو عدم قبوله له تأثير في الواقع وتفاعلاته فيما مواقف الافراد مع الحل السلمي أو ضده كرافضة تأثيرها يذوب في كم الأفعال والتفاعلات ومحصلة كل ذلك داخلياً وخارجياً حتى التي تعرض خيار الحل السلمي أو ترفض وفي الرفض تفعيل للخيار المقابل أو المضاد.

إذا نائب الرئيس السابق كان هو الرئيس التوافقي سياسياً الذي عزز بإجماع أو شبه إجماع شعبي، فالقضية تصبح الأفضلية والتغيير الى الافضل ولم تعد قضية نظام سابق ولاحق.

إذا أمريكا منذ تفعيل محطة الحرب ضد الارهاب 2001م وإيصال الاخونة للحكم في تركيا 2002م قررت أن تكون محطتها القادمة 2011م «ثورات سلمية» فمعيارية الثورة هي خليط من التقدير والقرار الأمريكي سبقها بقرابة العقد.

وهذا ينعكس على الاصطفاف حين تفعيل ما شهدته اليمن، فالاخوان واللواء علي محسن كانوا ثقل النظام السابق أكثر من الزعيم علي عبدالله صالح والمؤتمر الشعبي ولكن خروجهم للاصطفاف للساحات يكفي بمعيار المحطة بأن لا يحسبوا من النظام السابق أو عليه.

أحزاب المشترك وعلى رأسها الاخوان كانوا عارضوا ورفضوا الأخ عبدربه منصور هادي بديلاً للرئيس صالح لأنه لم يسر بوضوح في اصطفاف «التبة» أو الثورة وبالتالي فمؤتمر الحوار الوطني أتاح فرصة أخرى للالتحاق كاصطفاف ربطاً بالمحطة وأمريكا.

والمسألة لم تقتصر على الرئيس عبدربه منصور هادي بل إن من قد يطمح للترشح لانتخابات مفترضة بعد انتهاء الفترة الانتقالية يعنيه تقديم الولاء لقوى الساحات أي الاخوان وهو ولاء للثقل الأساسي للمحطة.

فالنظام السابق العبارة أو المفردة محسومة لاستعمال وتفعيل بلورة الولاء منذ التصميم المبكر لهذه المحطة أي الكلام موجه ضد من يقف ضد الاخوان.

إذا ممثل الأمم المتحدة جمال بن عمر في آخر تقرير له يناير 2014م يتحدث عن أفراد من النظام السابق يعيقون أو يحاولون إعاقة التسوية السياسية فالرئيس هادي أو اللواء علي محسن أو الشيخ حميد الأحمر هم من النظام السابق واقعاً وواقعياً ووقائع بثبوت ومفهوم الحقائق.

جمال بن عمر يتعامل بمعيار المحطة وهو المتبلور في الولاء المكلف بممارسة ذلك واقعياً فالمبادرة الخليجية لم يلعب بها ذلك الولاءات فيما مؤتمر الحوار الوطني مارس من خلاله كل قدرات البلورة في إطار خط وهدف ومشاريع محطة 2011م كولاء، المبادرة الخليجية كأنما استعملت لتسليم واستسلام السلطة ومن ثم يستعمل الحوار لثورية البلورات وبأنواع وتعدد البلورات وهذا ما دفع من يريد للالتحاق بقطاع ومشروع البلورة والاخوانة لم تعد أكثر من خطاب وكلام بمفردات أو عبارات وعلى رأسها النظام السابق.

ما أراه بالاجمال كتاريخ هو أن ما عرفت بثورات التحرر العربي في النصف الثاني من قرن الحرب الباردة مثل جملة عارضة في التاريخ في تداخلات انتقالنا من الاستعمار البشع الى الاستعمال- الأكثر بشاعة.

وفي هذا السياق الاجمالي والشمولي للتحولات فثورات محطة أمريكية أو البلورة من خلال مؤتمر حوار اليمن وقضاياه هي مجرد أفعال تكميلية لوضع وتموضع خطط ومشاريع وصراعات أمريكية.

لم يعد من علاقة للقتل اليومي الممارس في العراق بالنظام السابق بقدر وضوح علاقته بالمحطات الأمريكية، والنظام السابق الذي يمارس تفعيل الارهاب في واقع مصر هو نظام الاخوان وليس نظام مبارك والارهاب في اليمن يقرأ في التصعيد أو التخفيف في استهداف الجيش أو خصوم الاخوان السياسيين من وضع وتموضع الاخوان المختلط صراعياً وسياسياً.

لكل هذا فإنه لم يعد يهمنا أو يثير اهتمامنا تقارير بن عمر ولا تكتيكات و«تباتيك» أطراف لمناورات سياسية وواقعية والذي نركز عليه هو ما سيوصل اليه وضع وواقع اليمن حين اقتراب أو انتهاء السقف الزمني للفترة الانتقالية الثانية.

بن عمر والاخوان يدركون كل الإدراك أنهم استنفذوا الاستعمال الشماعاتي للنظام السابق وأن الواقع والغالبية الأكبر شعبياً بدأ صبرها ينفذ ولم تعد تحتمل المزيد من استغفالها بعد غفلتها.

هذه الشماعة لم تعد بالحد الادنى تفيد للالتفاف على الحل السلمي وعلى الاستعمال وأدواته في محطة 2011م أن يحس قراءة وتقدير الأمور!

إخوان اليمن وعصا بنعمر

عامان من الحصاد المر تجرعهما اليمنيون منذ تشكيل حكومة الوفاق حتى اختتام ماراثون الحوار الوطني الذي تم الاحتفال بانتهائه قبل أيام بصورة شكلية وكان لبنعمر القول الفصل في رسم ملامح المرحلة القادمة بصورة غير واضحة تضع اليمن واليمنيين أمام مستقبل مجهول لا ندرك مآلاته وعواقب السير فيه، ويبدو أن جمال بنعمر وإخوان اليمن هم وحدهم من لديهم سيناريوهات ومخططات المرحلة الانتقالية الثانية، بعد أن استطاعوا في المرحلة الأولى دفن أي مشروع يصل باليمنيين الى استعادة إرادتهم الشعبية وإقامة انتخابات رئاسية وبرلمانية ليقول فيها الشعب كلمته ويرسم ملامح مستقبله الواضح بعيداً عن اغتصاب الاخوان ووصاية جمال بنعمر، اضافة الى المكاسب التي تحققت لهم بصورة غير مشروعة خلال العامين الماضيين على حساب الشعب وأمنه واستقراره واقتصاده من خلال إداراتهم لحكومة الوفاق.

سمير النمر

وبالرغم من هذه المكاسب التي تحققت لاخوان اليمن الا أنهم دفعوا ضريبة باهظة كثمن لها، هذه الضريبة تمثلت في تنامي السخط الشعبي والسياسي ضد الاخوان وبإجماع كل القوى السياسية والاجتماعية والشعبية داخل الوطن.

ولعل الأمر الذي جعلهم يعيشون في عزلة سياسية وشعبية هو ما أقدموا عليه من سياسات تدميرية ونهب منظم لثروات البلاد وانفلات أمني ممنهج وغيرها من الممارسات اللامسؤولة التي جعلت البلاد تعيش أسوأ مرحلة في تاريخها في مختلف الجوانب، إضافة الى إثارة الصراعات المذهبية والمناطقية في أكثر من منطقة ودخولهم في صراعات جانبية مع مختلف القوى والتيارات داخل المجتمع.

ولهذا كان تمديد الفترة الانتقالية لعامين قادمين بمثابة طوق النجاة لهم للحفاظ على المكاسب التي حققوها خلال العامين الماضيين وكذا الاستمرار في تحقيق مكاسب جديدة وبغطاء دولي ودعم أمريكي خصوصاً بعد الضربات الموجعة التي تلقوها في مصر وتونس وخروجهم من المشهد السياسي، باعتبار أنهم لم يعد لهم تواجد في الحكم الا في اليمن. ولهذا جاء تمديد الفترة الانتقالية لصالحهم من أجل الحفاظ على بقائهم كونهم الفصيل الوحيد داخل اليمن القادر على تنفيذ المشروع الصهيوني الأمريكي في اليمن القائم على صناعة الفوضى وإدخال البلد في صراعات طائفية ومناطقية وقبلية وتدمير ما تبقى من مقومات الدولة.

ولذلك لم يكن تلويح بنعمر بالعقوبات ضد عناصر من النظام السابق -حسب وصفه- الا محاولة لخلط الأوراق من أجل المساومة على استمرار الاخوان في الحكومة ليتمكنوا من إعادة ترتيب أوراقهم خلال المرحلة القادمة خصوصاً بعد تنامي حالة السخط والغليان الشعبي ضد هذه الحكومة بحيث أصبح خيار اسقاطها مطلباً شعبياً بإجماع كل القوى وليس مطلباً سياسياً لطرف معين حسب توهم بنعمر الذي يظن أن تلويحه بعصا العقوبات ضد طرف معين قد يساعده في ترميم صورة الاخوان المهترئة لدى الشارع اليمني من أجل استمرارهم في الحكومة.أو أنه يستطيع أن يثني جماهير -الشعب التي تطالب بضرورة اسقاط هذه الحكومة- عن العدول عن هذا المطلب، بل ان استمرار دعم جمال بنعمر لهذه الحكومة قد يمهد الطريق لإشعال ثورة شعبية عارمة قادرة على قلب الموازين وتغيير الخارطة السياسية برمتها وفرض واقع جديد لا يستطيع بن عمر أو الاخوان أو غيرهم التحكم فيه.. وها هي ملامح هذه الثورة وهذا الغضب الشعبي قد بدأت تلوح في الأفق.

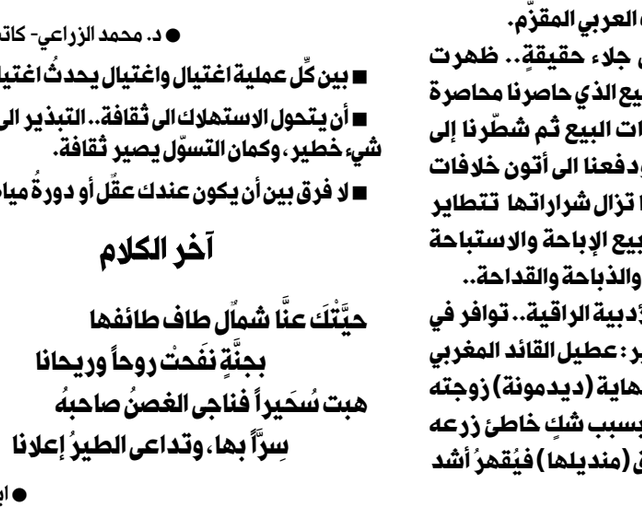

شك وشوك وشكوك

أحمد مهدي سالم

« غزا الشك مجتمعاتنا العربية غزواً استفزازياً استيطانياً مع الموجاتِ الربيعية المتلاحقة، فصار يتحرك بحرية في فضاء كل حركةٍ شبابية وكلِّ منظمة تآلف مجتمعي أو توافق وطني أو ائتلاف مدني، وبلغ توغله حد تسلله الى البيوت، فأصبح كل فردٍ في معظم الأحايين لا يثقُ بالآخر ويتعامل معه بريبة.. وساعد على انتشار الشك- بالسرعة الضوئية - الاشاعات والتحريضات المذكية شهوات الانتقام من الرأي الآخر.

وأبرز وأقوى ظاهرة: عقوق الوالدين ثم نشاز الزوجات؛ ولأن الحديث اليوم عن الشك يطيب لي أن أفتتح مادتي بأغنية صادقة الكلمات، ودافئة اللحن والأداء للفنان الراحل محمد عبده زيدي.. يقول مقطعها الأول:

الشك عني.. عنّي يبعدك
أيش الحسود قد جاب لك
مهما يقولوا باعبدك
أسعد بقربك وأسعدك

وإن بدأ الشك يتسرّب الى تفاصيل الحياة الزوجية.. فهذا نذيرٌ بإفشالها أو بمعيشةٍ نكدة ومؤلمة.. بجانب تغلغله في ردهات الأحزاب السياسية، وأروقة منظمات المجتمع المدني ما أدّى الى ظهور الانشقاقات والانسحابات في هذا الصقيع الربيعي العربي المتأمرك.. ارتفع منسوب الشك الى ما فوق حاجز اللامعقول، وصارت بيئتنا حاضنة له، وساهرة على رعايته وتربيته وتغذيته حتى يبلغ سن الرشد .. هناك مسلسلٌ عربيٌ حقق نجاحاً ملحوظاً في الفترة الاخيرة اسمه (الشك).. ألّفه الأديب المصري أحمد أبو زيد .. تناول الظاهرة من عدة زوايا.. حتى أن المتنبي شاعر العربية الأكبر عاني من ويلاته، وحذر من تفشيه حدّ وصوله الى حالة التطيُّر من التودد الإنساني الكاذب، وذلك في قوله:

ولمّا صار ودُّ الناس خبّاً
جزيت على ابتسامٍ بابتسامِ
وصرتُ أشكُّ فيمن اصطفيه
لعلمي أنّهُ بعض الأنامِ

والخبُّ هو الخداع والغش، والمعنى العام للبيتين يكاد ينطبق على واقعنا الربيعي الحالي تمام الانطباق.

يوجد شك في استعادة نقاء العلاقات المعهودة، واسترجاع تلقائية الأخلاقيات المألوفة التي داسها قطار الربيع العبري بعرباته الضخمة السريعة؛ فغدتْ أثراً بعد عين من باطل ووجع وإيلام الأزماتِ والكوارث.. عديدون يشكّون في كل شيءٍ، تقريباً، حتى في الثوابت الأساسية نظراً للتناقض المهول بين الشعار الناعم المرفوع، والتطبيق الفجائعي الصادم.

الظاهر أن الشك - كلفظ مهمل- هرب من معاجم اللغة العربية، ولاقى حفاوةً بالغةً واستقبالاً حاراً في قواميس الربيع العبري، وشوارعه الملطخة بالدم والخوف والتشرد وما بين سقوط قتيل وجريح حتى صار الشعار الديكارتي غير المعلن: «أنا أشك إذاً أنا موجود» هو السائد.

ينتاب كثرةً كاثرة ووفرةً وافرة من المواطنين شكٌّ في أنّ مخرجات الحوار لا تبشرُ بخير بدءاً بالتهجير، وقبله توقيع وثيقة أقلمة البلاد.

فيما هواجس الانفصال والتفكيك والشرذمة تحوم كالبعوض فوق الرأس، وتجرحُ العاطفة والإحساس.. وقُدّامنا الصومال.. يهدينا أصدق مثال.

ونلقى مَنْ يشكك في شكوك هذا البعض ويطمئنه أن الوثيقة تحدد أقاليم والأقاليم تحد من سلطة وهيمنة المركز، وينال سكّان الأقاليم خيراً أكثر وفرصاً أوفر.

وما بين أقلمة الوثيقة والقلق والخوف على بقاء الوحدة يوجد شك أيضاً.

حياتنا شوك وشكوك وحكوك

أمرٌ أشبه بتسونامي، شك.. شكٌّ في حقيقة ما تسمى بثورات الربيع العربي، واعتبارها جزءاً من مخططات غربية أو صهيونية لتجزيئ المجزأ، وتفتيت المفتت، وتقسيم المقسم في وطنك العربي المقزّم.

هنا ثمّة رؤية أميَل إلى جلاء حقيقةٍ.. ظهرت ساطعة، قاطعة كسيف الربيع الذي حاصرنا محاصرة القطيع، ووضعنا في مزادات البيع ثم شطّرنا إلى أجزاء صغيرةٍ، كانتونات، ودفعنا الى أتون خلافات حادة واحترابات مستمرة ما تزال شراراتها تتطاير حتى اللحظة.. وحيّا الله ربيع الإباحة والاستباحة والقباحة والنياحة والنباحة والذباحة والقداحة..

وأشهر شك في الأعمال الأدبية الراقية.. توافر في مسرحية (عطيل) لشكسبير: عطيل القائد المغربي الأسود الشجاع يقتل في النهاية (ديدمونة) زوجته البيضاء الجميلة المخلصة بسبب شكٍ خاطئ زرعه حاقدون في نفسه عن طريق (منديلها) فيُقهرُ أشد القهر.. انتهى حياتياً.

لقطات

■ «الحضارة تبدأ مع النظام، وتزدهر مع الحرية وتندحرُ مع الفوضى».

● مفكر غربي

■ أجمل ما في هذا الربيع المتعرّب أنّه أعاد الاعتبار للفعل المبني للمجهول، وغادر مساحة الفعل المعلوم.

« «مؤتمر الحوار صراع بين الأنّا الأبوية، والأنا الطفلية، والأنا الراشدة، صراعات بين الأناوات».

● د. محمد الزراعي- كاتب صحفي

■ بين كلّ عملية اغتيال واغتيال يحدثُ اغتيال

■ أن يتحول الاستهلاك الى ثقافة.. التبذير الى ثقافة.. شيء خطير، وكمان التسوّل يصير ثقافة.

■ لا فرق بين أن يكون عندك عقّل أو دورةُ مياه!

آخر الكلام

حيَّتْكَ عنَّا شمألٌ طاف طائفها
بجنَّةٍ نفَحتْ روحاً وريحانا
هبت سُحَيراً فناجى الغصنُ صاحبهُ
سِرّاً بها، وتداعى الطيرُ إعلانا

● ابن الرومي